

البداية والنهاية

حنان قد رأيناها فلم نر مثلها بشرا ... يزيدك وجهها حسنا إذا ما زدته نظرا
فقال الرشيد زد فقال .
... إذا ما الليل مال عليك بالاطلام واعتكرا ... ودج فلم تر فجرا ... فابرزها تر قمرا
... .
فقال إنا قد رأيناها وقد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم ومن شعره الذي أقر له فيه بشار ابن
برد وأثبتته في سلك الشعراء بسببه قوله ... أبكى الذين أذاقوني مودتهم ... حتى إذا
أيقطوني للهوى رقدوا ... واستنهضوني فلما قمت منتصبا ... بثقل ما حملوني منهم قعدوا
... .
وله أيضا ... وحدثني يا سعد عنها فزدتني ... جنونا فزدني من حديثك ياسعد ... هواها
هوى لم يعرف القلب غيره ... فليس له قبل وليس له بعد
قال الاصمعي دخلت على العباس بن الأحنف بالبصرة وهو طريح على فراشه يجود بنفسه وهو يقول
...
... يا بعيد الدار عن وطنه ... مفردا يبكي على شجنه ... كلما جد النحيب به ... زادت
الأسقام في بدنه
ثم أغمى عليه ثم انتبه بصوت طائر على شجرة فقال .
... ولقد زاد الفؤاد شجا ... هاتف يبكي على فننه ... شاقه ما شاقني فبكي ... كلنا
يبكي على سكنه
قال ثم أغمى عليه أخرى فحركته فإذا هو قد مات قال الصولي كانت وفاته في هذه السنة
وقيل بعدها وقيل قبلها في سنة ثمان وثمانين ومائة فإنا أعلم وزعم بعض المؤرخين أنه بقي
بعد الرشيد .
عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور .
أخو زبيدة كان نائبا على البصرة في أيام الرشيد فمات في أثناء هذه السنة وفيها توفي .
الفضل بن يحيى .
ابن خالد بن برمك أخو جعفر وأخوته كان هو والرشيد يتراضعان أرضعت الخيزران فضلا وأرضعت
أم الفضل وهي زبيدة بنت بن بريح هارون الرشيد وكانت زبيدة هذه من مولدات بتين البرية
وقد قال في ذلك بعض الشعراء ... كفى لك فضلا أن أفضل حرة ... غدتك بئدى والخليفة واحد
... لقد زنت يحيى في المشاهد كلها ... كما زان يحيى خالدا في المشاهد

قالوا وكان الفضل أكرم من أخيه جعفر ولكن كان فيه كبر شديد وكان عبوسا وكان جعفر
أحسن بشرا منه وأطلق وجهها وأقل عطاء وكان الناس إليه أميل ولكن خصلة الكرم